رسالة الفضل والمنه
لمن وفقه الله وهداه

نور الدين علي بن حجازي بن محمد البيومي

الشافعي (1183هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من من فضله على من احبه
وهداه ووفقه المحبة اولياه فاسعده بذا
سعادة الابد فيا فوز من وفقه لذاك
من وفقه لذاك واصطفاه والصلوة والسلام على من
اختياره من خلقه واجتباه وبعد فيقول
الفقير الى عفو مولاه الشيخ علي البيتوتي
الشافعي مذهبا الاحمدي حرقة هذه ر
سالة الفضل والمنة لمن وفقه الله وهداه
الباب الاول في احترام الاولياء الباب الثاني
في الاعراض عن الاعتراض الباب الثالث
في حفظ حقوق الاخوان الباب الرابع في
انفع العلوم الباب الخامس في الفقر الباب
السادس في الصلوة الحقيقية الباب
السابع في مجالسة العارفين الباب الثا
من في التوحيد الباب التاسع في متى انفصلت
وصلت الباب العاشر في الالهام والتنز
لات الباب الحادي عشر في الجمع والفرق
الباب الثاني عشر في الذكر الباب الثالث

عشر في

عشر في المراقبة الباب الرابع عشر في اد
ب الطريق الباب الخامس عشر في التقر
ب الى الله الباب السادس عشر في الرضى
الباب السابع عشر في الرحمة الباب
الثامن عشر في التحذير من اشتغال القلب
بالدنيا الباب التاسع عشر في الخوف
الباب الاول في احترام الاولياء اى فمن لا يحتر
مهم ابتلاه الله بالمقت بين خلقه لان
الله تعالى قال في الحديث القدسي من عادى
وليا فقد اذنت بالحرب سواء كان حيا او
ميتا لان من ظهر ولايته وجبت حمايته
واحترامه وتظهر في اجابة دعوته والكفا
ية مؤنته وزهده في الدنيا وتوكله على مولاه
واسقاط اسباب الدنيا وقطع العلايق
منها قال صلى الله عليه وسلم ما من جماعة
اجتمعت الا وفيها ولي لله لا تعرفه الجما
عة ولا هو يعرف نفسه قال الحسن فشمر
واذا بالاولياء فانهم لهم من كتاب الحق
تلك الوقايع هم الذخر الماهوف والكنز
والرجا ومنهم سال الصب ما هو طامع
بهم يهتدي المعين من ظل في عمى بهم

تجذب العشاق والتزع شاقوهم السول
والمأمول والقصد والمنا. واسمهم المصب
في الحب نافع. هم القوم فالزم ان عرفت
طريقهم. ففيهم اضر العالمين منافع
وحافظ مواثيق الارادة قائما. بشرع الهدى
ان كنت في الحب شارع. وان جهلوا فانظر
بحسن عقيدة. الى كل من تلقاه بالفقر
صادع. ودوام على شرط من ذكر احبة. و
استلباك نفس بالخلاف تسارع. ولا
تمهلا ذكر الاحبة لمحة. ودوام خلاف النفس
فهي تتابع. وقم واستقم في الحب لا تخش
لومة. تميل الفتى عما يحاول رادع. وان
ساعة المقدور اوساقك القضا. الى شيخ
حقق في الحقيقة بارع. فقم في رضاه واتبع
لمراده. ودع كلما من قبل كنت تخادع. وكن عنده
كالميت عن مغسل. تعليمه ما شاء وهو مطا
وع. وسلم له فيما يراه ولو يكن. على عرمشروا
ع فثم تخادع. ولا تعترض فيما جهلت من
امره. عليه فان الاعتراض تنازع. ففي قصة
الخضر الكليم كفاية. بقتل غلام والكليم يدا
فع. فلما اضاء الصبح عن ليل سره. وسل حسا

ما للحاجج قاطع. اقام له العز الكليم وانه
كذلك علم القوم فيه بدايع. فان دلك الله
على ولي واطلعك على ما اودعه فيه من الخصو
صيته وطوى عنك شهود بشريته في وجود
خصوصيته والقيت اليه سلك باك
سبيل الرشاد وعرفك برعونة نفسك
وكمايتها ودمايتها ويداك على الجمع على الله
ويعلمك الفراغ عن ماسوى الله ويستأثرك
في طريقك حتى تنظر الى الله ويوقفك على
اساتهم نفسك ويعرفك باحسان الله
اليك فيفيدك معرفة اساءة نفسك
والهرب عنها وعدم الركون اليها ويفيدك
العلم باحسان الله اليك والاقبال عليه
والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الستا
عات بين يديه فان قلت فاين من هذا
وصفه لقد دللتني على اعز من عنقاء مغر
ب فاعلم انه لا يفوزك وجدان الدالين
في طلبهم وانما يعوزك الصدق في طلبهم
جد صدقا تجد مرشدا وتجد ذلك في ايتين
من كتاب الله الاولى امن يجيب المضطر
اذا دعاه والثانية قوله تعالى فلو صدقوا الله

لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك
الى الله تعالى اضطرارة العطشان الى الماء والخا
ئف الى من لو وجدت ذلك اقرب اليك
من وجود طلبك ولو اضطررت الى الله
اضطرار الام لولدها اذا فقدته لوجدت
الحق منك قريبا والك مجيبا ولوجدت
الوصول غير متعذر عليك ولتولجه الحق
بتيسير ذلك اليك واعلم ان الشيخ الله
من منح الله وهديته الى عبد المريد اذا
صدق في ارادته فمن دخل الدنيا ولم ير
رجالا كاملا لا يريبه خرج منها ملوما وان كا
ن له من الاعمال مثل بين السماء والارض
ودليله من السنة تمثيله صلى الله عليه
وسلم المسلم كالنخلة لا تثمر بالتذكير
ومن انتسب تلميذا الى غير استاذه فكمن نسب
ولدا الى غير ابيه وهذه الابوة احق ان
يراعى نسبها ويحفظ سببها اذ تلك الابوة
تفتقر الى هذه وهذه لا تفتقر الى تلك
فميل القلب على حسب ميلك اليه و
لن تزداد من المدد على يد عبد الا بحسب
ما تزيد من الود فيه كذلك رتبة الحكيم

القادر فما قول ما يأتي المريد الشيخ يأتي بالمحبة
والتعظيم فيزيد المدد ثم تبرد تلك المحبة
بسبب الخاطرة ومشاهدة الاوصاف
البشرية فيقل المدد ويتأخر الفتح وعدم
انتفاع اقارب الولي وغيرهم لعدم تعظيمه
واحترامه واعتقاد الخير فيه من شهود
بشريته فما وراء استمداده من شيخه الى
لحضرت النبوية زادها الله شرفا اطلبوا
منه المدد والاستمداد لانه ينبسط
منها نور يعود اثره على قلوب اوليائه
الى ان يصل الى المريد الطالب واى فائدة
اعظم من هذه فصفات المريد الصادق
صدقه في محبة شيخه حتى يؤثره على
نفسه وامتثال امره وترك الاعتراض
عليه ولو بالباطن في ليل او نهار وغيبة
او حضور وسلب الاختيار معه فكل من
جميع هذه الصفات فقد صحت قابليته
ونفذ فيه الحال ونجح فيه الدوى وصار
كالخرق التاشف بالنسبة الى الزناد وان
كان بخلاف ذلك فهو كالشيء الذي لا يؤ
خذ فيه الزناد ومن خاف من الخلق مع

وجود شيخه فهو كاذب في ارادته وفي استا
ذالي شيخه لانه لا تصيبه الفترة مادام باطن
الشيخ متوجها اليه فان اصابته الفترة
فليبادر الى شيخه ويطلب منه المسامحة
ان كان حاضرا وبالقلب ان كان غايبا لانهم
لا يطردون احدا وفيه رايحة خير واذا
طردوا احدا لا يكون ذالك الا بالقلب دون
اللسان لان الفقير من يعمل بالقلب
دون اللسان واليد لان الطيور تقول
ولا تفعل والباز يفعل ولا يقول فعليك
بلزوم الادب مع شيخك واشهد فيه
الاستقامة والكمال وحسن العقيدة
على كل حال تعمر قلبك بعظيم الاسرا
ر لان من ظهر له نقص في شيخه لم ينتفع
به لان من اساء الادب مع شيخه انق
طع ورجع الى حالة نقص مما كان عليه قبل
الصحبة لان الادب معه سلم الادب
مع الحق تعالى فاقبال الشيخ على الانسان
عنوان رضا الحق عنه فكن مع شيخك
في شؤنك كلها بالموافقة لان من تقرب
منه بالخدم تقرب الله من قلبه بواسطة

الكرم ومن نزهه عن النقايص منحه الله
بالخصايص ومن ليس له استاذ ليس له
مولا ومن ليس له مولى فالشيطان يده اولى
ربّ شارب دوانا فمع ظنّ الشارب انه ما
لكونه على صورته فكان فيه شفائه
من جميع الامراض كذلك المولى ربما عشر
عليه من راه فى صورة العوام فوصله الى
حضرة ربّه وهو عنه غافل لا يدرى متا
مه قال صلى الله عليه وسلم من استقل
باستاذه كل لسانه وافتقر اخر عمره وانسى
ما حفظه قال ابو العباس المرسى اوكشف
عن نور المولى لعبد لاتّ اوصافه من او
صافه ونعوته لاتّ قرب المولى من الله
ظهوره فى تنوع الاسماء والصفات الكنه
اذا تصرف على سبيل التمكن فيها فعل ما
اراد حدوثه مثلا كاحيا الميت وابرا الاكمه
والابرص وغير ذلك مما هو الله تعالى فقد
قاربت الحق اى صار فى جوار الله تعالى فهذا
القرب هو الجوار الا ترى انّ اهل الجنة
لما كانوا فى نوع من جوار الله تعالى انفعلت
لهم الاكوان فما شاءوه كان فى الجنة فهذا

قرب وال صلى الله عليه وسلم ذكر الصلا
لحين كفارة الذنوب وتوبة لانه صلى الله
عليه وسلم وقف عند اهل الصفة و
راى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقا
ل البشرى يا اصحاب الصفة فمن بقى من
امتى على السنة التى انتم عليه راضيا
بما فيه فانه من رفقائى فى الجنة قال
ابو الحسن الشاذلى من لم يتغلغل فى
علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا
يشعر وقال التسترى ما طلعت الشمس
ولا غربت على احد على وجه الارض
الا وهو جاهل بالله تعالى الا من يؤثر الله
على نفسه وروحه ودنياه واخرته ايا
[illegible] فى الاعراض عن الاعتراض اى
وهو انما يكون الكمال شهود التوحيد ورؤية
الله فى كل شئ فالا تشهد الى مواليك لانه و
رد فى الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله تعالى
كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعر
ف فخلقت الخلق فبى عرفونى وهو على
ما كان عليه كان لا يتغير ولا يتبدل فلم

تزده الخلق صفة لم تكن له وانما عرفوه على
قدر قابلهم ومعرفته من ورا معرفتهم اياه
فلم يعرفوه حقيقة المعرفة لان المكون ما في
قوة قابليته فهم معاني الكمالات الا لاهية
محال ولا يفهم من معنى الكمال الا لهي الا على
قدر وسع القابلية الكونية لو كانت ترجع
اليه وهي له قال عليه الصلوت والسلام ما
عرفناك حق معرفتك انت كما اثنيت
على نفسك وقال الله تعالى وما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبرءها نخلقها ويقال في النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم بل افرح
شكر على النعمة بما اتاكم بالمذا اعطاكم وبا
القصر جاكم منه والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي فخور به على الناس قال صلى
الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى من
هو دونه ونظر في الدين الى من هو فوقه
كتب الله صابرا وشاكرا ومن نظر في الدنيا
الى من هو فوقه وفي الدين الى من هو دونه

لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا وقال صلى الله
عليه وسلم حب المال والجاه ينبتان النفا
ق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله
عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند
الله اوثق به مما في يده وقال صلى الله عليه وسلم
ابغض خليقة الله الى الله يوم القيمة الكذابون
والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لاخوا
نهم في صدورهم فاذا لقوهم تملقوا لهم والذين
اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا
الى الشيطان وامره كانوا سراعا فالجاهل اما
العاصي اذا تواضع لله خوفا منه فقد اطا
ع الله بقلبه فهو اطوع من العالم المتكبر
صح وان العابد المعجب لان الزيادة من الله فانها
كمال في كمال لانه جميل والجميل لا يفعل الا
جميلا فاقطع الامال عما سواه وحسن الظن
لانه صلى الله عليه وسلم قال لو عملتم
الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتا
ب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان

العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قالوا
كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه
تائبا منه فاذا حتى يدخل الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وقال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة
احدكم فهو دليل على القبول وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل
ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها وهو دليل على القبول روى الشيخان
مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل ان عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني لان الظن الحسن احد
مقامات اليقين ولذلك كان ابن مسعود
رضي الله عنه يحلف بالله تعالى ويقول ما
حسن عبدي ظنه بالله تعالى الا اعطاه
الله ذلك لان الخير كله بيده فاذا حسن الظن
به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن
ظنه به هو الذي اراد ان يحقق له لان
الظن عبارة عن قطع الوهم ان يكون فان
توهمت هللت فقال صلى الله عليه وسلم

ثمن الجنة حسن الظن بالله وقال صلى الله عليه
وسلم لو حسن احدكم نيته في حجر لانتفع
به وقال صلى الله عليه وسلم من اساء باخيه
الظن فقد اساء بربه ذات الاله بها قوام ذوا
تناه هل كان يوجد غيره لو اليه لاغروهي انا
رايناه به فالنور يظهر ذاته فتراه فالستا
لكون مشاهدون ابصعده مستغرقون
بكنههم اياه والعارفون مشاهدون اذاته
حتى كان قلوبهم مشواه ياغائبا والحق فيه
حاضراه انقيب عنه وما شهدت سواه
من لم يشاهد بالبصيرة ذاته فلقد احا
ط حجاب حماه من لم يرى في كل حال غيره
فحل المحال عليه ان ينساه من كان في الملكوت
يسرى فكره فالزم بالحسنى ثواب شراه
اذ لا حقيقة اشئ الا بالحق لان الوجود
اصل لتلك الحقايق لانه لاقيام لوجو
ده الا بوجوده تعالى فمن الناس من يسرى
المدد منه لقوته في الكون كسريان الماء في
العود فتصير له مشيخة على اهل الوجود
شعر بذلك ام لم يشعر لكن يدركه اهل
الشهود وربما استمدت منه جميع العوالم

من غير جحود وهو غايب عن ذلك لاحجاب او
ارتقاء او صعود وقد يلحق هذا المدد من تقدم
في غابر المدد ومن يأتي في المستقبل لان العناية
سبقت للنوع الانساني بالكمال الرحماني من حيث
قال اني جاعل في الارض خليفة وورث الانبياء
ما هو الاباء وتعوذ الامر بالتصرف في الاكوان
هي اثر الخلافة فمنهم من تظهر عليه باد ني
سعي ومنهم من يتعب والا فسائر النوع
الانساني من حيث الذات الالهية وصفا
تها خلفا الكمال متصفون بانوع الجمال والجلا
ل ومن ثم قيل من سبقت له العناية لا
تضره الجناية لقوله ونفخت فيه من
روحي والقوله ولقد كرمنا بني ادم فان خرجة
عن اوصافك تجلى الله عليك فينفذ امر
ك في عالم الاكوان جميعا الغيبية والشها
دة فحينئذ تقول للشئ كن فيكون
غيبا وشهادة بسبب ذلك التجلي والناس
في هذا المقام متفاوتون فمنهم من يظهر
اثر امره على الفور ومنهم من يتأخر ظهو
ر اثر امره لسر يريده الله والامر بافذ بقد
رة الله وارادته لان الصفات الموجودة

فيك من الارادات والقدرات والعلم وغيرها
من الصفات فنسبتها اليك مخلوقة محد
ثة ونسبتها الى الله تعالى قديمة فاذا ارادت
شيئا يكون ذلك في عالم حيا لك كان
وقتك المعبر عنها بهمتك هي القدرات
الالهية الباطنة فيك وهي الصورة
لذلك الشيء في عالم خيالك ما يفعل
لا شيا الا الله هو فاعل الافعال ليس
سواه تجري ارادته يكون فيكون ما يختا
ره ويشاؤه فمن رآ شيئا مع الله او من الله
او في الله وذلك الشيء يحتاج الى الله بالربو
بية فقد جعل ذلك الشيء شريكا يحتا
ج الى الله ومن جوز ان يكون مع الله شيء
يقوم بنفسه او يقوم به او هو فان عن و
جوده او قيامه فهو بعيد ما شم رائحة
المعرفة قال زروق كن في البداية كأنك
قدري من شدة الجد والاجتهاد وفي
النهاية كأنك جبري من قوة الاستسلام
والرضا فعلى العبد الستاك ان يجعل
معتمد امره الاستعانة بالله على ما هو
سبيله ولا يرى حول نفسه ولا قوتها

في كثير عمل ولا قليله وهذا اساس استواء
لان العارفين عملوا على تصحيح التوحيد
اول مرت بان التزموه عقدا فلما علم الحق
ذلك منهم رحمهم وتولى حفظهم وتكفل
بمصالحهم وكفايتهم لان الاسلام هو
الاعمال الظاهرت والفعل والترك انما يتعا
قبان عليها لانها حركات اختيارية واما
الباطنة فهي راجعة الايمان لانها اضطرا
رية تابعة لما يخلقه الله في النفوس ويو
قعه فيها من مشهداك يأتياك روح مد
داك وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك
كان ابو مدين التلمساني يقول لاصحابه
اذا حكوا له كلاما عن احد من السلف
يقول لا تطعموني التقديد واطعموني الطري
اي اسمعوني الكلام الذي يرد على قلوبكم
من حضرت الله تعالى قال ابن العربي
ما من شئ يحدث الا وهو يسجد الله تعالى
لقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن
في الارض اليقوم بعبارت ربته على كل حا
ل سواء كان عاصيا او طايعا فان كان طايعا
كان هو وظله وان كان عاصيا ناب ظله عنه

في طاعة الله تعالى فالمهيمون او المهيمون و
هو اسم الملائكة المقربين الذين لا يعلمون
ان الله خلق ادم وهم العالمون لقوله تعالى
استكبرت ام كنت من العالين فلم يتوجه
عليهم خطاب التكليف بالسجود لادم
لانهم هائمون في سجود جلاله لا يعرفون
سواه ولهذا يقال لمن كان من الاولياء في هذا
المقام بالمهيم واما المتألهون في جلال العزة
وهو منتهى كل مقام واذا كان صلى الله
عليه وسلم تارة ياخذه منه فيقول است
كاحدكم وتارة يرده اليه فيقول انما انا بشر
مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدات الربانية
فيقول الى وقت لا يسعني فيه غير ربي وتا
رة تخطفه الجذبات القربية فيقول
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فالحادثات
مظاهر الله تعالى فمن عرفها فقد عرف الله
تعالى فما في الوجود شيء جاهل به تعالى سواء
كان كافرا او مؤمنا وانما انكر الكافر الصفات
الكمالية فمن اثبت وجود موجود ما فقد
اثبت وجود الله تعالى على ما هو اله وبهذا
ال الكل الى استعادت لا تتقابل سبقت

رحمتي غضبي ومغفرة الله على قسمين قسم وا
فق لما جات به الرسل وهو الذي تعبدنا الله
به وقسم خارج عن طور ما جات به الرسل
بل هو مما فطر الله عليه الانفس قال صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا
ان ابواه يهودانه او ينصرانه والكلام على
الفطرات الاصلية الماخوذ عليهم فيه
العهد في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
فهم مولودون على تلك الفطرة ولا تبديل
لخلق الله فهم على ذلك في كل حال والتهود
والتنصر راجع الى طوق المعرفة المختصة
بهم من حيث ما اتت الرسل به قال الله
تعالى وهو معكم اينما كنتم لان المعية
لازمة الوجود وهم عند المحققين بالذات
وعند اهل الشرع بالعلم وحجة المحققين ان
علمه ليس مغاير الذاته لان كلما لا يجوز
نسبته الى صفاته لا يجوز نسبته الى ذاته
وكلما جاز نسبته الى ذاته جاز نسبته الى صفا
ته فصفاته في التنزيه والكمال لاحقة
بذاته فكل فتح اعطاك ادبا وترقيا وذل
نفس فهو عناية وليس بمكر من الله لك